

قراءة تفسير أضواء البيان (361) - الرعد (300) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به - [00:00:03](#)

ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار بين تعالى في هذه الاية الكريمة ان السر والجهر عنده سواء وان الاختفاء والظهور عنده ايضا سواء لانه يسمع السر كما يسمع الجهر. ويعلم الخفي كما يعلم الظاهر - [00:00:26](#)

وقد اوضح هذا المعنى في ايات اخر كقوله واسروا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى - [00:00:47](#)

وقوله الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرؤن وما يعلنون انه عليم بذات الصدور وقوله ولقد خلقنا الانسان وتعلم ما توسم به نفسه الاية الى غير ذلك من الايات واظهروا القولين في المستخف بالليل والسارب بالنهار - [00:01:05](#)

ان المستخف هو المختفي المستتر عن الاعين والسارب هو الظاهر البارز الذاهب حيث يشاء ومنه قول الاخنس بن شهاب التغلبي وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعن قيده فهو سالب - [00:01:28](#)

اي ذاهب حيث يشاء ظاهر غير خاف وقول قيس بن الخطيب اني سربت و كنت غير سروبي. وتقرب الاحلام غير قريب وقيل السارب الداخل في السرب ليتواري فيه والمستخف الظاهر من خفاه يخفيه اذا اظهره - [00:01:50](#)

ومنه قول امرئ القيس خفاهن من انفاقهن كأنما خفاهن ودق من عشي مجلب قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له - [00:02:13](#)

وما لهم من دونه من وال بين تعالى في هذه الاية الكريمة انه لا يغير ما بقوم من النعمة والعافية حتى يغيروا ما بأنفسهم من طاعة الله جل وعلا والمعنى انه لا يسلب قوما نعمة انعمها عليهم - [00:02:31](#)

حتى يغيروا ما كانوا عليه من الطاعة والعمل الصالح وبين هذا المعنى في مواضع اخر كقوله ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم الاية - [00:02:51](#)

وقوله وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قد بين في هذه الاية ايضا انه اذا اراد قوما بسوء فلا مرد له وبين ذلك ايضا في مواضع اخرى. كقوله ولا يرد بأسه عن القوم مجرمين - [00:03:09](#)

ونحوها من الايات وقوله في هذه الاية الكريمة حتى يغيروا ما بأنفسهم يصدق بان يكون التغيير من بعضهم كما وقع يوم احد بتغيير الرماة ما بأنفسهم فعنة البلية الجميع وقد سئل صلي الله عليه وسلم انهلك وفيينا الصالحون - [00:03:32](#)

قال نعم اذا كثر الخبث والله تعالى اعلم قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا. الاية ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة انه هو الذي يري خلقه البرق خوفا وطمعا - [00:03:56](#)

قال قتادة خوفا للمسافر يخاف اذا ومشقته وطمعا للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله وعن الحسن الخوف لاهل البحر والطعم لاهل البر وعن الضحاك الخوف من الصواعق والطعم في الغيث - [00:04:14](#)

وبين في موضع اخر ان ارادته خلق البرق خوفا وطمعا من اياته جل وعلا الدالة على انه مستحق لان يعبد وحده لا شريك له وذلك في

قوله ومن اياته يربكم البرق خوفا وطمعا. وينزل من السماء ماء - [00:04:37](#)
الآية قوله تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض. طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال بين تعالى في هذه الآية الكريمة انه
يسجد له اهل السماوات والارض طوعا وكرها. وتسجد له ظلالهم - [00:04:58](#)
بالغدو والاعصا وذكر ايضا سجود الظلال وسجود اهل السماوات والارض في قوله او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن
اليمين والشمايل سجدا لله. وهم داخرون - [00:05:20](#)
ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكرون الى قوله يؤمرون واختلف العلماء في المراد بسجود
الظل وسجود غير المؤمنين وقال بعض العلماء سجود من في السماوات والارض من العام المخصوص - [00:05:39](#)
المؤمنون والملائكة يسجدون سجودا حقيقيا وهو وضع الجبهة على الارض يفعلون ذلك طوعا والكافر يسجدون كرها. اعني المناقفين
لأنهم كفار في الباطن ولا يسجدون الا كرها كما قال تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس الآية - [00:06:02](#)
وقال تعالى وما منهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون
والدليل على ان سجود اهل السماوات والارض من العام المخصوص - [00:06:28](#)
قوله في سورة الحج الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب فقوله وكثير من الناس - [00:06:46](#)
دليل على ان بعض الناس غير داخل في السجود المذكور وهذا قول الحسن وقتادة وغيرهما وذكره الفراء وقيل الآية عامه. والمراد
بسجود المسلمين طوعا انقيادهم لما يريد الله منهم طوعا - [00:07:06](#)
والمراد بسجود الكفار كرها انقيادهم لما يريد الله منهم كرها لان ارادته نافذة فيهم وهم منقادون خاضعون لصنعه فيهم ونفوذ
مشيئته فيهم واصل السجود في لغة العرب الذل والخضوع ومنه قول زيد الخيل - [00:07:24](#)
بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر ومنه قول العرب اسجد. اذا طأطأ رأسه وانحنى قال حميد بن ثور فلما
لوينا على معصم وكف خضيب واسوارها قبول ازمنتها اسجدت - [00:07:47](#)
سجود النصارى لاحبارها وعلى هذا القول فالسجود لغوي لا شرعي ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا وفي لقاءنا القادم بمشيئة الله
نستكمل الحديث حول قوله تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض الآية - [00:08:10](#)
الى ذلك الحين استودعك الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:31](#)